

تقرير ورشة الخبراء  
حول "واقع الحق في الغذاء في العالم العربي.. دراسة حالة مصر"  
القاهرة 17 مارس/ آذار 2019

في سياق الشراكة بين المنظمة العربية لحقوق الإنسان وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية (لبنان) لتنظيم ورشة متخصصة لمناقشة تقرير "الحق في الغذاء في العالم العربي.. دراسة حالة مصر"، وذلك ضمن التقرير الموسع حول الحق في الغذاء في العالم العربي.

عُقدت الورشة في فندق رمسيس هيلتون بالقاهرة يوم الأحد الموافق 17 مارس/ آذار 2019، وذلك بعد التشاور مع الباحث "د.صقر النور" وأيضا إدارة الشبكة فيما يخص الموعد والمشاركين.

#### أولاً: برنامج عمل الورشة

##### \*الافتتاح:

- كلمة المنظمة العربية لحقوق الإنسان
- كلمة شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية

##### \*الجلسة الأولى:

- عرض لواقع الحق في الغذاء في العالم العربي (الحالة المصرية) الباحث "صقر النور"

##### \* الجلسة الثانية:

- نقاش مفتوح
- مقترحات وتوصيات

#### ثانياً: المشاركون في الورشة<sup>1</sup>

تم فعلياً دعوة نحو 46 مشاركاً من الاختصاصات والاهتمامات المتنوعة والمتعلقة بحقوق الإنسان والفئات المعنية بالحق في الغذاء بوجه عام ومنظمات المجتمع المدني المتخصصة في حقوق (الأطفال، المرأة، ذوي الإعاقة، اللاجئين)، وأيضا والجهات المسؤولة، فضلاً عن دعوة مجموعة من المتخصصين المرشحين من قبل الشبكة وتم إخطار إدارة الشبكة بالقائمة قبل انعقاد الورشة.

<sup>1</sup> مرفق قائمة المشاركين والبيانات الخاصة بهم.

وعلى الرغم من تأكيد معظم المدعوين إلا أنه حضر فعليًا 22 مشاركًا من المتخصصين والخبراء، ومركز البحوث الزراعية وباحثين متخصصين وأعضاء الأمانة العامة للمنظمة، وراعت المنظمة التمثيل النوعي للمشاركين "الجندر" والتنوع في مجالات التخصص في مجالات التنمية والبيئة وحقوق الإنسان والحقوق الاقتصادية والاجتماعية وحقوق اللاجئين، وكذا التنوع العمري للمشاركين والذي كان معظمهم من الشباب، فضلاً عن الاهتمام بالتنوع الجغرافي من مناطق مختلفة شملت محافظات (القاهرة، الجيزة، القليوبية، الفيوم، بني سويف، أسوان).

المشاركون هم: (يسري مصطفى، أحمد فوقي محمد، إسلام جمال بيومي، عبد المولى إسماعيل، خالد إمام، هالة بركات، أحمد بدوي، هاني ابراهيم، محمود ممدوح، أشرف سليمان، عائشة محمد سالم، محمد عبد الحكيم، صقر النور، علاء شلبي، محمد راضي، فاطمة فرغلي، هايدي الطيب، اسلام أبو العينين، أحمد رضا، ياسمين يحيى، منية سامي، اسلام عبدربه).

ثالثاً: تم توزيع استمارتين قبل الورشة وبعد الورشة على المشاركين<sup>2</sup>

#### رابعاً: وقائع الورشة

بدأت وقائع الورشة بجلسة الافتتاح والترحيب بالحضور وتضمنت كلمة المنظمة العربية لحقوق الإنسان وألقاها أ.علاء شلبي رئيس المنظمة، وكلمة شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية وألقاها د.صقر النور.

وتناول الأستاذ "علاء شلبي" في كلمته الترحيب بالمشاركين والاشارة إلى العلاقة المثمرة بين المنظمة وشبكة المنظمات للتنمية حيث تم التعاون سابقاً بعقد ورشة تدريبية حول "الخطة العالمية للتنمية المستدامة 2030"، لفائدة المؤسسات المصرية غير الحكومية العاملة في مجالات حقوق الإنسان والتنمية، وأيضاً حلقة النقاشية حول "التنمية المستدامة في البلدان العربية .. الواقع والتحديات".

كما أشار إلى اهتمام المنظمة بالحق في التنمية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية ويتضح ذلك من الأنشطة والدراسات المتخصصة في هذا المجال وليس الحقوق المدنية والسياسية فحسب، كما أوضح إلى أن تقرير السنوي للمنظمة يتضمن بين طياته إلقاء الضوء وتحليل لواقع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية على البلدان العربية وتأثيرات الأزمات المرتبطة بضعف هذا الحق والتي تؤثر عليه تأثيراً سلباً منها الاضطرابات السياسية والنزاعات المسلحة والارهاب والأزمات البيئية مثل تغير المناخ وأزمات المياه، فضلاً عن الاختلالات الاقتصادية

<sup>2</sup> مرفق تفريغ للاستمارة قبل الورشة واستمارة بعد الورشة

وضعف الامكانيات في العديد منها، والاقتصاديات المتبعة في بعض الدول التي تؤثر على الفئات الضعيفة والأولى بالرعاية وتتسبب في انتاج مزيد من الفقر وتضيف أعباء على الحكومات باعتبارها نامية وتدفعها إلى توسعة مظلة الحماية الاقتصادية والاجتماعية لتلك الفئات.

كما أشار إلى جهود المنظمة والحركة الحقوقية العربية التي تبنت مبكرًا لفكرة التنمية والحاجة إلى تعزيز الحقوق الاقتصادية والحق في الغذاء على رأسها ومنها على سبيل المثال (الإنتاج الفريد من نوعه وهو "الدليل العربي لحقوق الإنسان والتنمية" عام 2005 وهو أول صناعة عربية خالصة في مجال حقوق الإنسان ويتناول علاقة التنمية بحقوق الإنسان. وكذلك إنتاج أول دليل عربي وعالمي وهو "دليل التمكين القانوني للفقراء" في العام 2014 والذي يتضمن عرض لمقاربات للحد من الفقر، وأيضاً إطلاق بوابة الكترونية هي "مركز موارد العدالة الاجتماعية" والذي يتيح مواد معرفية متنوعة تتعلق بقضايا ومجالات التنمية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية ومكافحة الفقر ومكافحة الفساد والموضوعات ذات الصلة. كما أوضح أن الهدف من الندوة هو عمل مسودة حول الحقي في الغذاء في مصر وتنقيحها للخروج بتقرير جيد ومناسب وبما يسمح بوجود توصيات قابله للتبني وإعمالها.

وفي كلمته أوضح الباحث "صقر النور" أن شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية تعنى في الأساس إلى تعزيز التنمية المستدامة والاشتباك مع الجهات الحكومية وغير الحكومية من أجل جهود مثلى لتعزيز دور المجتمع المدني في مجالات التنمية المستدامة، وأن الشبكة تقوم بأعداد عدد من التقارير النوعية والمتخصصة وقد اصدرت تقرير أول حول العمالة غير المنتظمة في العالم العربي وحاليًا في طور الأعداد النهائي للتقرير المعني بالحق في الغذاء والذي تناول الحق في 11 دولة عربية إضافة إلى نظرة على أوضاع بعض الفئات منها النساء وفق هذا الحق، ونحن معنيين في هذه الورشة لدراسة حالة مصر.

كما أوضح أن التقرير المائل تم إعداده منذ عامين تقريبًا ويتضح ذلك من الأرقام والبيانات الواردة في التقرير وجرت عدة جلسات لتحديث وتحسين التقرير، كما أشار إلى أن الشبكة تقوم بلقاءات وجلسات مماثلة في الدول المشمولة بالتقرير.

**وتناولت الجلسة الأولى، والتي ترأسها الأستاذ "علاء شلبي"، وقام الباحث "صقر النور" بعرض لمخلص ورقته حول دراسة الحق في الغذاء في مصر، حيث تضمن العرض ما حوته الورقة من تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، في القسم الأول الذي حمل عنوان "الاقتصاد السياسي للغذاء في مصر" تناول من خلاله تحليل النظام الغذائي وتركيبات النظام الغذائي الزراعي وعناصره وموقعه في الهيكل السياسي في مصر والسياسات الغذائية التي اتبعتها النظم المختلفة،**

النظام الغذائي في مصر يعاني ما يسمى بعبء الجوع المزدوج "سوء التغذية والسمنة الزائدة" وأثار ذلك على التحصيل الدراسي للأطفال.

وظيفة الورقة هو فتح نقاش عام حول اشكاليات الحق في الغذاء واهمية السيادة الغذائية، وبداية تعاون مع منظمات حقوق الإنسان لاستغلال وامكانياتها لإثارة القضية.

وفي الجلسة الثانية ترأس أعمالها الدكتور "يسري مصطفى" وتضمنت جولة من الحوار والنقاش وأهم المقترحات والتعليقات على الورقة والاضافات التي يمكن أن تتضمنها الورقة.

### **استخلاصات النقاشات:**

**أولاً:** الإشادة بالورقة المقدمة باعتبارها تلقي الضوء على اشكاليات الحق في الغذاء في مصر وبعض المعلومات التي تعتبر غائبة عن المجتمع المدني المصري من غير المتخصصين في الحق في الغذاء والزراعة، مع ضرورة أن يتبنى المجتمع المدني فتح نقاشات موسعة ومفتوحة مع أصحاب المصلحة والاعلام والجهات المسؤولة حول كيفية ايجاد حلول لتلك الإشكاليات.

### **ثانياً: تعليقات رئيسية**

**التعليق الأول،** حول وجود فجوة رئيسية في الورقة "أن السيادة الزراعية كمفهوم متطور ليس المدخل الأساسي لتناول موضوع الحق في الغذاء الذي يتضمن عناصر وإطار لا يتعلق بالمنظور الفني البحت ذا الطابع التنموي".

**التعليق الثاني،** يتعلق بتبني لغة سياسية لا تتناسب مع اللغة المهنية في التقرير ذات الصلة بحقوق الإنسان.

**التعليق الثالث،** أن هناك حاجة ماسة لاستعراض مؤشرات متنوعة من المصادر الرسمية وغير الرسمية، المحلية والدولية، ولفترة زمنية قياسية (5 سنوات على سبيل المثال) على نحو يمكن من خلاله ملاحظة التغيرات والتفاوتات وبناء التحليل المناسب للتوجهات والنتائج، بشكل يمكن على أساسه الاستخلاص وبناء التوصيات والمقترحات، ويمنح المجتمع المدني فرصة الاشتباك الجاد مع صانعي التشريع والسياسة.

### **ثالثاً: تناولت النقاشات بعض النقاط الهامة،** حول ابراز بعض الاشكاليات، وطرح

استفسارات، واقتراح حلول، واضافات في حاجة إلى أن تتضمنها الورقة، وكانت على النحو التالي:

- اشكاليات النظام الغذائي في مصر، وتكلفة الجوع.
- اشكاليات السياسات الزراعية وتبنيها أفكار مثل الاكتفاء الذاتي للقمح دون باقي المحاصيل والاعذية.

- اشكاليات الثقافة الاستهلاكية، وأنماط التغذية المستوردة، وأهمية إعادة التفكير في النمط الغذائي السائد.
- اشكاليات البذور المهندسة وراثيا وتاريخها في مصر وتأثيرها على الزراعة والغذاء، والقرار الوزاري بوقف زراعة البذور المهندسة وراثيا وضغوط المستثمرين لاستخدام تلك البذور والشركات العالمية الكبرى.
- اشكالية أن مدخلات الانتاج الزراعي والحيواني في مصر من السوق "وهو مكلف جدا".
- اشكاليات نوع المزروعات في الأراضي المختلفة وكذلك الآلات الزراعية الصالحة للاستخدام في كل أرض وتطورها وتحديثها.
- اشكالية أن المنظمات الحقوقية تفهم الحق من المنظور القانوني فقط بعكس الاقتصاديين والباحثين الزراعيين المهتمين بالمعايير الاقتصادية وطرح الحلول.
- اشكاليات مناقشة قضايا مجتمعية كبيرة في ظل ضعف البنية التحتية المتعلقة بها.
- أهمية إبراز اشكالية علاقة المواطن في السياسة وصوته في صناعة السياسات العامة في الزراعة والغذاء.
- كيف تحول النقاشات بين أصحاب المصلحة والحكومة والمجتمع المدني للوصول إلى غذاء صحي وآمن وزراعة وبيئة نظيفة؟.
- كيف يمكن ادماج موضوعات مثل الحق في الغذاء في أجندة منظمات حقوق الإنسان، ودعوة المنظمات إلى الدخول في مجالات التنمية المختلفة؟.
- كيف يمكن أو كبح القوانين التي تعمل على إعادة انتاج الفقر؟.
- كيف يمكن تحويل الكلمات الفنية العلمية إلى كلمات حقوقية قانونية حتى يتمكن المجتمع المدني من التعامل معها وتوصيلها إلى الرأي العام واصحاب المصلحة والحكومة؟.
- أهمية الأخذ في الاعتبار استراتيجية التنمية المستدامة العالمية والمحلية.
- الحاجة إلى مراجعه كافة التشريعات والاتفاقيات المتعلقة بالزراعة.
- الحاجة إلى مراجعه انماط الملكية الزراعية في مصر.
- أهمية عودة الجمعيات الزراعية ودورها التوعوي والارشادي.
- أهمية التفكير في نظام الزراعة كمنظومة متكاملة مع النظام الغذائي.
- الاهتمام ببعض المحاصيل الزراعية "الفول" كمثال.
- أهمية الارتباط بين الحق في الغذاء وقضية الزراعة.
- التربة الزراعية في حاجة إلى صيانة وامكانية اعادة بنائها.
- أهمية دخول المجتمع المدني كشريك في الحوار بين المستهلكين والمنتجين والفلاحين.

- أهمية الحق في الزراعة النظيفة، والحاجة إلى توضيح الغذاء البيئي هل سيكون مناسب للمجتمع.
- الاهتمام بالحيازات الصغيرة الزراعية والشراكات الصغيرة المعنية بإعادة الأراضي الزراعية.
- لأهمية ابراز القضايا الزراعية ومنها قضية تحديد زراعة الأرز وأثر ذلك على التربة الزراعية وزيادة معدلات الملوحة في الاراضي والترعة المرتبطة بها.
- الحاجة إلى توسعة التوعية بمفهوم السيادة الغذائية في مصر للزراعيين والمهتمين بالغذاء.
- تعزيز اشتباك المجتمع المدني مع قضايا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.
- أهمية النظر في بعض البدائل مثال الزراعة البيئية، ونمط الانتاجي الصغير.
- امكانية الاستفادة بنمط السياسة التبادلية أو السوق التبادلي في الانتاج الزراعي.
- قضايا في حاجة إلى ادراجها في الورقة (الغلاء، اتحاد الملكية الفكرية، أزمة المياه، تحلية مياه البحر، تعزيز الفائض في الخزانات، مناقشة استراتيجية وزارة الزراعة في التنمية المستدامة).
- الورقة تحتاج إلى إضافة وتوسعة دور المجتمع المدني وحركة حقوق الإنسان في إطار التنمية المستدامة والحقوق الاقتصادية والاجتماعية ومنها الغذاء مثال التشبيكات، التوعية وقوة اقتراح حلول.
- أهمية اضافة تحدي أثر تغير المناخ في الزراعة والانتاج الغذائي خاصة أن مصر هي واحدة من اكثر خمسة دول تأثراً بتغير المناخ وبالتالي يوجد العديد من المحاصيل التي سوف تتأثر بتغير المناخ (فقد الأراضي وفقد الانتاج).
- الورقة لم تتناول الصناعات الغذائية وهي شريك أساسي مع الزراعة.
- الورقة لم تتناول الزراعة غير الصحية مثال الري والزراعة بمياه الصرف الصحي، حيث توجد آلاف الأفدنة التي تروى بالصرف الزراعي والصحي ومدى خطورتها على صحة الإنسان والأغذية والمزروعات والتربة الزراعية.
- أهمية إضافة اهتمامات وجهود وزارتي الزراعة والبيئة والمجتمع المدني المحلي في مجالات التخفيف من اثر تغير المناخ، والاستفادة من الحراك العالمي، حتى يُمكن البناء عليه.
- أهمية إضافة مفهوم الثقافة الصحية وعلاقته بالغذاء.

- إعادة تحليل **مضمون الورقة** وإبراز أدوار ووظائف المنظمات غير الحكومية (كل منظمة في مجال عملها) حتى تتمكن من الانخراط في الحق في الغذاء بناء على وظيفتها وتفعيل دورها.
- ملحوظة: **مراجعة** نقطة استهلاك اللحوم في ظل زيادة معدلات الفقر، حيث أن معدلات الفقر في ارتفاع وبالتالي المستهلك من اللحوم يقل وبالتالي وجود شرائح مهمشة.
- ملحوظات تحتاج **إضافة** إلى الورقة: (أهمية توضيح إلى أي مدى تم اشراك الفلاحين في إصدار القوانين المتعلقة بهم، انماط الملكية الزراعية في مصر تحتاج إلى تحديد اقتصادي متخصص، توضيح الهيكل القانونية التي تحكم الحق في الغذاء).
- أهمية **توضيح** أن تعريف الحق في الغذاء من المنظور الحقوقي القانوني "الأمم المتحدة" بشكل أكبر، هو الحق في الحصول بشكل دائم ومنظم على غذاء كافٍ ومنظم ويكفل له الحق في حياة بدنية وصحية كريمة. مع أعمال الحق في الغذاء الكافي لكل رجل وامرأة وأسرة.
- ضرورة **إضافة** إشكالية افتقاد الجزء المعلوماتي وغياب إتاحة المعلومات أو إمكانية الوصول للمعلومة.
- ضرورة **إضافة** مفهوم السيادة الغذائية والمعايير الحقوقية المرتبطة بالغذاء.
- ضرورة ان **تتضمن** الورقة التحديات التي تواجه الفاعلين في الزراعة والغذاء وخاصة في (الترشيد والتقنين، وسياسات الدعم) مع دراسة معمقة للواقع.
- الحاجة إلى **شرح اتفاقية الأوبوف** بشكل مفصل "الإيجابيات والسلبيات" وتأثيراتها بدقة على الزراعة واتفاقيات التجارة العالمية، وتوضيح أن نقاش الملكية الفكرية فيما يخص الغذاء كان غائبًا عن المجتمع المدني الحقوقي.
- ضرورة **تضمين** الورقة لمعلومات وأرقام محدثة.
- ضرورة **إبراز نماذج ناجحة** من المجتمعات المختلفة محلية أو تجارب دول أخرى في تجاوز إشكاليات السيادة الغذائية "تجربة المغرب في زراعة الصبار".
- ضرورة **وضوح حلول** لتوعية المجتمع والتواصل مع وسائل الاعلام.
- **طرح حلول** مثل استخدام الاقتصاد التعاوني أو التضامني، ودراسة النقاط القانونية لإنشاء التعاونيات، وإيجاد حلول لتسهيل النقل الزراعي من الأرض إلى الاسواق، وكيفية التصدي للشركات الكبرى التي استولت على الاصول الجينية الزراعية.
- ضرورة **تضمين** الورقة لإشكاليات التحول البيئي وأثر تغير المناخ، والصراعات على المياه والفقر المائي.

\*\*\*